Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلمات تبني الأخلاق

للكلمات إيحاء إجتماعي للخير أو للشر . وكثير من الكلمات يحمل شحنة عاطفية أنفجارية للشر ، مثل كلمة « دم » في الصعيد ، أو للخير مثل كلمة « مروءة » في أنحاء العالم العربي

وفي اللغة العربية كلمات مثل المروءة والبر والشهامة والفتوة والمجد، وهي تحف لغوية يجب أن نقتنيها في بيوتنا ، ونعتز بها ، ونعرضها على أبنائنا ، ونتحدث عنها . وما أسماها من كلمات ، كل منها بمثابة المؤسسة الأجتماعية التي تبعث الخير وتعمم الشرف أينما وجدت . وإذا كانت المجتمعات العربية القديمة قد قصرت في فن الحكومة ، لأنها لم تعرف البرلمان أو المجلس البلدي ، فإن هذه الكلمات قد أستطاعت في أحايين كثيرة أن توجد المجتمع البار ، وأن تقيم العدل مكان الظلم ، وأن تحمل على الطموح والتطلع إلى السماء . وأربع من هذه الكلمات الخمس ، أو على الأقل ثلاث ، لايمكن ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية . ولست أقصد هنا من الترجمة ، أن نجد الكلمة التي يدل أشتقاقها في الأنجليزية على أنها ترادف العربية ، بل أقصد الجو الأجتماعي التي تحدثه كلمات مثل المروءة أو الفتوة أو البر . فإني أجزم بأن اللغة الأنجليزية لاتستطيع التعبير عنها

ولو كانت لغتنا تحوي خمسين من هذه الكلمات ، بل التحف الغالية،